

دورة الخليفة الرشيد علي بن أبي طالب العميرة ٢٧

فِي فِي بَيَانِ

عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَنِ

وَهُمُ الرُّفُصِ وَالْفِئَاءِ وَالْأَخْتِلَاطِ بِالنِّسَاءِ

كَتَبَهَا

الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ الْفَقِيهُ خَطِيبُ الْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ
جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ التَّغْلِبِيِّ الدَّوْلِيِّ

الدَّمَشَقِيُّ الشَّافِعِيُّ ٥٥٥ - ٦٣٥ هـ

عقيدة جمال الدين التَّغَلبي الأرقمِي الشَّافعي

تأليف

الإمام الفقيه، مُحدِّث الشَّام وخطيبها

أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد التَّغَلبي الدَّمشقي الشَّافعي

المُتوفَّى (٦٣٥هـ) رحمه الله

دراسة وتحقيق:

د. محمود بن محمد حمدان

مقدّمة

الحمدُ لله جَلَّ في عُلَّاه، وعُظُمَ في عَالِي سَمَاه، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ
عَبْدِهِ الأَوْاه، وعلى آلِهِ الهُدَاة، وصَحْبِهِ الوُعَاة، وعلى السَّالِكِينَ سَبِيلَهُمْ إلى يَوْمِ النِّجَاة. أمَّا
بعْدُ؛

فلا يَزَالُ اللهُ الكَرِيمُ يُكْرِمُنَا بالكَشْفِ عن بدَائِعِ الأَعْلَاقِ النَّفِيسَةِ، وكِرَائِمِ الخِرَائِدِ
البَهِيَّةِ، من تراثنا المَخْطُوطِ الثَّرَى؛ وهذا مِصْدَاقُ لِقَوْلِ رَسولِ اللهِ ﷺ: «لا يَزَالُ اللهُ يَغْرِسُ
في هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمُ في طَاعَتِهِ»^(١).

وإنَّ أَجَلَ العُلُومِ وأَعْلَاهَا، وأَحَقَّهَا بالعِنايةِ وأَوْلَاهَا ما دَلَّكَ على اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى،
وقادَكَ إلى الاعتقادِ الصَّحِيحِ، والعملِ الرَّجِيحِ، الذي هو مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ، ومِصْبَاحُ
السِّيَادَةِ، وطَرِيقُ الحُسْنَى وزيادَةِ.

وللهِ دُرُّ القَائِلِ^(٢):

وَبَعْدُ، فَالعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ * * * إِلا سَمَا وبِأسبابِ العُلا ظَفِرًا

لا سِيِّمًا أَصْلُ عِلْمِ الدِّينِ إنَّ بِهِ * * * سَعَادَةَ العَبْدِ والمَنْجَى إذا حُشِرًا

ومما يَسَّرُ اللهُ الاضْطِلاعُ بتحقيقه، بعدَ الكَشْفِ عنه لأوَّلِ مرَّة! ^(٣) هذا المَتْنُ المَتِينُ في
عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ المَرْضِيِّينَ، الذي يَنْصَافُ إلى مَكْتَبَةِ السَّادَةِ الشَّافِعِيَّةِ في تَقْرِيرِ العَقِيدَةِ
الأَثَرِيَّةِ، وما يَتَّبَعُ ذلكَ من التَّحذِيرِ مِنْ بَعْضِ البِدَعِ والأَهْواءِ الرَّدِّيَّةِ، ويَتَنظَّمُ في عِقْدِ

(١) رواه ابن ماجه في مقدّمة «سننه» (٨)، وأحمد في «مسنده» (١٧٧٨٧) وصحّحه الألباني في تخريجه ل«سنن ابن
ماجه».

(٢) العلامة الأديب أحمد بن مشرف الأحسائي (ت ١٢٨٥هـ)، في «نظم مقدمة ابن أبي زيد القيرواني»، انظر: «ديوان ابن
مشرف» (ص ٢٠) ط. مؤسسة مكتبة الفلاح.

(٣) أثناء العمل على الكتاب صدرت طبعة له بتحقيق الدكتور الفاضل دغش العجمي وفقه الله تعالى، وكلُّ رام النفع،
وخدمة تراث هذه الأمة المباركة.

جهودهم في بيان عقيدة السلف، وتوضيحها، والذب عنها، والتنفير مما ينافيها أو ينافي كمالها الواجب.

وكان من ذلك ما كتبه عالم جليل من أعيان الشافعية في القرن السابع، وهو خطيب دمشق، العلامة المنافع عن نهج السلف: جمال الدين التلبي الدولعي، المولود بالموصل الحداباء، والمتوفى بدمشق الفيحاء، سنة ٦٣٥هـ.

ثم حقت ما جاء ملحقاً بنسخة هذه العقيدة؛ وهي فتوى الإمام أبي بكر الطرطوشي المتوفى سنة (٥٢٠هـ) -صاحب الكتاب الشهير «الحوادث والبدع»- في حكم الرقص والغناء والتواجد، وهو من آخر ما نبه عليه المؤلف في كتابه. وانتظم العمل في هذا البحث -بعد المقدمة- على النحو التالي:

* المبحث الأول: الدراسة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إلماع عن جهود السادة الشافعية في تقرير العقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني: ترجمة المؤلف، والحديث عن المؤلف.

* المبحث الثاني: النصُّ مُحَقَّقًا.

* المبحث الثالث: فتوى الإمام الطرطوشي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف الفتوى وصورتها في النسخة الخطية.

المطلب الثاني: نصُّ فتوى الطرطوشي مُحَقَّقًا.

ثم المراجع، والفهارس.

فأسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والقبول، والرَّحمة لأئمتنا الأعلام، وآخر دعوانا:

أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ.

وكتب: محمود بن محمد حمدان

بخان يونس، ٢٤ ذو الحجة ١٤٤٣هـ، وفق ٢٣/٧/٢٠٢٢م

ثم أتممت بوادي العقيق المبارك، بالمدينة النبوية

ليلة العشرين من ذي القعدة ١٤٤٤

المبحث الأول: الدراسة

المطلب الأول:

إماعةٌ من جهود السادة الشافعية في تقرير العقيدة الإسلامية

سابقَ علماء السادة الشافعية في ميادين العلم وفنونه، وكانت لهم مؤلفاتٌ حافلة في الفقه الأكبر (الاعتقاد)، وميادين بيان محاسن الإسلام وتقرير شرائعه، والذَّبُّ عنه، وممَّا اضْطَلَع به علماء الشافعية في الاعتقاد ما كتبه الأئمة^(١):

١. أبو بكر عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِي (٢١٩هـ)، في كتابه «أصول السنة»^(٢).
٢. أبو الحسن عبد العزيز الكِنَانِي (٢٤٠هـ) في كتابه «الحيدة والاعتدال في الردِّ على من قال بِخَلْقِ الْقُرْآن»^(٣)، وكتابَه «الرد على الجهمية».
٣. إسماعيل بن يحيى المُزَنِي (٢٦٤هـ) في كتابه «شرح السنة»^(٤) وكتابَه «معتقد أحمد بن حنبل».
٤. أحمد بن سيار المروزي (٢٦٨هـ)، في كتابه «الرد على الجهمية»^(٥).
٥. عثمان بن سعيد الدَّارِمِي (٢٨٠هـ)، في كتابه «نقض عثمان بن سعيد، على المريسي الجهميِّ العنيد، فيما افتراه على الله في التوحيد»^(٦) وكتابَه «الرد على الجهمية»^(٧).

(١) رتبُّهم حسب الوفيات، دون استيعابٍ لكلِّ ما كتبه السادة الشافعية في العقيدة، وحشيتُ بذكر المحقِّق والطَّبعة، والإشارة إلى أفضلها إن تعددت طبعات الكتاب، كُُلُّ ذلك حسب الوُسْع والطَّاقة.

(٢) له عدة طبعات، منها بتحقيق الشيخ مشعل بن محمد الحدَّاري، عن دار ابن الأثير، بالكويت. وآخرها نشره بتصحيح وعناية الشيخ د. صالح بن عبد الله العُصَيْمِي.

(٣) أفضلُ طبعاته بتحقيق الأخ الشيخ نضال البرازي، بتقديم الشيخ د. عبد القادر صوفي، وشيخنا د. عبد الرحمن حامد آل نابت، الصادرة عن دار الإمام مسلم بالمدينة النبوية.

(٤) طُبِعَ بتحقيق الشيخ د. جمال عَزُون، عن مكتبة دار المنهاج بالرياض.

(٥) لم أفق عليه!

(٦) له عدة طبعات؛ لعل أجودها التي بتحقيق منصور بن عبد العزيز السماري، عن مكتبة الميمان.

(٧) طُبِعَ بتحقيق أبي مالك أحمد بن علي المثنى القفيلي، عن مكتبة الرشد ناشرون، بالرياض.

٦. أحمد بن عمر بن سُريج (٣٠٦هـ) في كتابه «الصفات»^(١).
٧. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ) في كُتبه الثلاثة المُستطابة: «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرَّب عز وجل»^(٢)، و«القَدَر»، و«التوَكُّل».
٨. اعتقاد أبي عوانة الإسفراييني (٣١٦هـ)^(٣).
٩. أبو عبد الله الزُّبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى (٣١٧هـ)، في كتابه «شرح الإيمان والإسلام وتسمية الفرق والرد عليهم».
١٠. أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي (٣٤٠هـ)، في كتابه «السُّنة».
١١. أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصُّبغى النيسابوري (٣٤٢هـ) أَلَّف عدة كتب في عقيدة أهل السُّنة، منها: «الأسماء والصفات»، و«الإيمان»، و«الرؤية»، و«القَدَر»، و«فضائل الخلفاء الأربعة».
١٢. أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي (٣٤٧هـ) في كتابه «التوحيد والرد على من خالَف السُّنة».
١٣. أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب المحاربي (٣٥٩هـ)، في كتابه «الرد على المخالفين من القدرية والجهمية والرافضة».
١٤. أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى (٣٦٠هـ) في كتابه «الشرعة»^(٤).
١٥. أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (٣٧١هـ)، في كتابه «اعتقاد أهل السنة»^(٥)، و«رسالة إلى أهل جيلان في العقيدة».

(١) حَقَّقَه الدكتور سعد بن علي الشَّهراني، في بحث محكَّم، قسم العقيدة، كلية أصول الدِّين، جامعة أم القُرى، سنة ١٤٢٦هـ.

(٢) له عدة طبعات، لعل أجودها التي بحقيق الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، عن مكتبة الرشد ناشرون، بالرياض.

(٣) مستخرج من توبياته في كتابه «المسند المستخرج على صحيح مسلم» عني به: عادل آل حمدان!

(٤) نُسب الإمام الأجرى للمذهب الشَّافعي، ولكتابه عدَّة طبعات، أولها المُحقَّقة بتحقيق الشيخ الوليد بن سيف النصر، عن دار قُرطبة، وآخرها بتحقيق الشيخ عصام بن موسى هادي، عن دار الصُّديق ولعلَّه الأجود.

١٦. أبو عبد الله محمد بن خفيف (٣٧١هـ)، في رسالته «اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات».

١٧. أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي (٣٧٧هـ)، في كتابه «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع»^(١).

١٨. الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (٤١٨هـ) في كتابه الحافل الشهير بـ«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم»^(٢).

١٩. أمير المؤمنين أحمد القادر بالله العباسي (٤٢٢هـ)، ألف كتاب «السنة» الشهير باسم «المعتقد القادري»، وقد عدّه ابنُ الصلاح «من فقهاء الشافعية»، و«المعتقد القادري».

٢٠. أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري (٤٤٩هـ) في كتابه «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»^(٣)، وكتابه «الانتصار».

٢١. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ) في كتابه «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث»^(٤).

٢٢. أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي (٤٩٠هـ) في كتابه «مختصر الحجة على تارك المحجة»^(٥).

(٥) طبع بتحقيق الشيخ د. جمال عزون، عن مكتبة دار المنهاج بالرياض.

(١) له عدّة طبعات، آخرها بتحقيق الشيخ أبي مالك أحمد بن علي بن المثنى الفُقيلي، عن الناشر المتميز بالرياض، ودار النصيحة بالمدينة النبوية.

(٢) له عدّة طبعات، آخرها بتحقيق عادل آل حمدان! عن دار اللؤلؤة ببيروت.

(٣) له عدّة طبعات، لعل أجودها بتحقيق الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع عن دار العاصمة، بالرياض.

(٤) له عدّة طبعات، لعل أجودها بتحقيق الشيخ أحمد بن إبراهيم أبو العينين، وتعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي، عن دار الفضيلة.

(٥) طبع بتحقيق الدكتور محمد بن إبراهيم هارون، عن دار أضواء السلف.

٢٣. الخطيب البغدادي؛ أبو بكر أحمد بن ثابت (٤٦٣هـ) في كتابه «الكلام على الصفات»^(١).

٢٤. أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (٤٨١هـ) له عدة كتب في الاعتقاد، من أبرزها: «الفاروق في الصفات» و«ذم الكلام وأهله»^(٢)، و«تكفير الجهمية» و«الأربعين في دلائل التوحيد»^(٣)، «اعتقاد أهل السنة وما وقع عليه إجماع أهل الحق».

٢٥. أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي (٥٣٢هـ) له «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول»^(٤)، وقصيدة بعنوان «عروس القصائد في شمس العقائد»^(٥).

٢٦. أبو الحسين يحيى بن أبي الخير العمراني -شيخ الشافعية باليمن- (٥٥٨هـ)، له كُتُبٌ عدَّة في نصرمة المعتقد السلفي، منها: كتاب «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار»^(٦).

وغيرها الكثير.

(١) طُبِعَ بتحقيق الشيخ عمرو بن عبد المنعم سليم، عن مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ومكتبة العلم بجدة.

(٢) آخر طبعاته، بتحقيق الشيخ أبي مالك أحمد بن علي المثنى القفيلي، دار أجيال التوحيد، ودار الدليلان.

(٣) طُبِعَ بتحقيق الشيخ د. علي بن ناصر فقيهي، عن دار الإمام أحمد بالقاهرة.

(٤) مفقود! لكن جَمَعَ ما تناثر منه في تضاعيف الكُتُب: الشيخ أ. د. صالح بن عبد العزيز سندي، في كتاب بعنوان: «القطوف المجموعة من كتاب الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول»، عن دار اللؤلؤة ببيروت.

(٥) مفقود! لكنني جَمَعْتُ ما تناثر منها في تضاعيف الكُتُب، وعسى أن أنشرها في بحثٍ مُحْكَمٍ قريبًا.

(٦) طُبِعَ بتحقيق الشيخ الأستاذ الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، ضمن مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، عن دار أضواء السلف، بالرياض.

المطلب الثاني:

ترجمة المؤلف، والحديث عن المؤلف

أولاً: ترجمة المؤلف^(١)

اسمه ونسبه وحليته:

هو: خطيبُ دِمَشْق، [محدِّثُ الشَّام] ^(٢) المُفْتِي، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَاسِينَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَايِدِ بْنِ جَمِيلِ التَّغْلِبِيِّ ^(٣)، الْأَرْقَمِيُّ، الدَّوَلَعِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

مولده:

وُلِدَ بِالدَّوَلَعِيَّةِ ^(٤) مِنْ قُرَى الْمَوْصِلِ، سَنَةَ (٥٥٥ هـ) ^(٥).

نشأته:

قَدِمَ دِمَشْقَ شَابًّا، فَتَفَقَّهَ بِعَمِّهِ خَطِيبِ دِمَشْقِ ضِيَاءِ الدِّينِ ^(٦) خَطِيبِ دِمَشْقِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ غَيْرِهِ، وَوَلِيَ الْخُطَابَةَ بَعْدَ عَمِّهِ.

(١) مصادر الترجمة: «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/٤٧٧)، «تاريخ الإسلام» (١٤/١٩٢)، «سير أعلام النبلاء» كلاهما للذهبي (٢١/٣٥٠-٣٥١)، و(٢٣/٢٤-٢٥)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (٤/٢٣٢)، «طبقات الشافعيين» لابن كثير (ص ٨٤٠)، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد (٧/٣٠٥).

(٢) أفدتُ هذا الوصف من طُرَّة المخطوط، ولم أقف عليه في التراجم.

(٣) في المخطوط: يزيد! بيد أنه جاء في كلِّ كتب التراجم -فيما وقفْتُ- التي ترجمت للمؤلف وعمِّه: (زيد).

(٤) قال المنذري في «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٧٧): التغلبي: بفتح التاء ثالث الحروف وسكون الغين المعجمة.

(٥) انظر في التعريف بها: «معجم البلدان» (٢/٤٨٦).

(٦) أوَّل مَنْ ذَكَرَ سَنَةَ مَوْلِدِ الْمُتَرْجِمِ: المنذري في «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٧٧)، وأردفها بقوله: ظناً!

(٧) تَرَجَّمُ الذَّهَبِيُّ لِعَمِّ الْمَوْلَّفِ فَقَالَ: «الشيخ، الإمام، العالم، المفتي، خطيب دمشق، ضياء الدين، عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد التغلبي، الأرقمي، الموصللي، الدولعي، الشافعي. ولد: (٥٠٧ هـ). سمع ببغداد من أبي الفتح عبد الملك الكروخي «جامع الترمذي، و«سنن النسائي» من علي بن أحمد بن محمود اليزدي، وتفقه ببغداد، وبرع، ثم سكن دمشق، وسمع بها من الفقيه فضل الله بن محمد المصيصي، وعمر دهرًا. حدَّث عنه: أبو الطاهر ابن الأنماطي،

شيوخه:

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن صدّقة الحرّاني، وشيخ الشيوخ أبي القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل، وعمّه الفقيه أبي القاسم عبد الملك بن زيد، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه: المجد ابن الحلوانيّة، والجَمال (الجلال) ابن الصّابونيّ، وخادمه سليمان بن أبي الحسن.

وقال المنذريّ: «لنا منه إجازة كتّبت بها إلينا من دمشق غير مرة».

تدرّسه:

ولّي تدرّس الغزّاليّة مُدّة. وولّي بعد عمّه مُدّة.

ثناء العلماء عليه:

قال زكيّ الدّين المنذري (ت: ٦٥٦): «الفقيه الأجلُّ أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل التغلبي الأرقمي الدولعي الشافعي، الخطيب بجامع دمشق والإمام به»^(١).

قال الذهبي (ت: ٧٤٨): «الإمام جمال الدّين، محمد بن أبي الفضل الدّولعيّ، وأقّف المدرسة التي بجيرُون»، «كان من أعيان الشّافعيّة».

وقال: «كان فصيحًا، مهيبًا، شديدًا على الرّافضة»^(٢).

وأبو الحجّاج بن خليل، والشهاب القوصي، والتقي بن أبي اليسر، وجماعة. ولّي خطابة دمشق دهرًا، ودّرّس بالغزّاليّة، وكان متصوّنًا، حميد الطريقة. (ت ٥٩٨هـ) رحمه الله. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٥٠-٣٥١). و«تاريخ الإسلام» (١٢/١١٤٩).

وقبله قال ابن الصلاح: «شيخ شيوخنا، كان أحد الفقهاء المشهورين، والصّالحاء الورعين، استوطن دمشق، وتولّى الخطابة والتدرّس بجامعها». «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/٥٧٠).

(١) «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٧٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٥).

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤): «كان له ناموس وسمتُ حسن، مفخم كلامه»^(١).

وفاته:

توفي في الرابع عشر من جمادى الأولى، سنة (٦٣٥)، عن تسعٍ وسبعين سنةً، ودُفن في المدرسة التي أنشأها بجيرونَ.



(١) «طبقات الشافعيين» (ص ٨٤٠).

ثانيًا: الحديث عن المؤلّف

- اعتمدتُ في تحقيق المتن على نسخةٍ خطيّةٍ نفيسة، من محفوظات مكتبة عاطف أفندي باسطنبول بتركيا، برقم: ٢٨١٥، ضمن «مجموع يشتمل على كتب نفيسة»^(١)، وهي:
١. «تفسير ما أُبهم من القرآن الكريم» للسهيلى.
 ٢. «المثلث» لقطرب.
 ٣. «الورقات» لإمام الحرمين الجويني.
 ٤. «مقدمة لأول التلقين» للقاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي البغدادي.
 ٥. «كتاب الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمة» للنووي.
 ٦. «عقيدة التغلبي»، وهي التي بين يديك تحقيقها.
 ٧. «فتوى» في نصف وجه؛ للطرطوشي.
 ٨. «كتاب المقنع في معرفة رسوم»^(٢) مصاحف أهل الأمصار» لأبي عمرو الداني.
 ٩. «فصل في ذكر القراء السبعة الذي اختار ابن مجاهد قراءتهم وأشهر ذكرهم في الآفاق».
 ١٠. «كتاب غريب القرآن».
 ١١. «الأرجوزة المتضمنة معرفة المكي والمدني من سور القرآن الكريم» لبدر الدين محمد بن أيوب التاذفي الحنفي (ت ٧٠٥ هـ)^(٣).
 ١٢. ثم قصيدتان.
 ١٣. ثم نثر

(١) الترتيب وفق ما جاء في المجموع، لا على طرته.

(٢) كذا، وفي النسخ المطبوعة: (مرسوم).

(٣) منشورة في مجلة مركز جمعة الماجد، بديي.

١٤. ثم «قصيدة كعب بن زهير في مدح النبي ﷺ، مع تفسير معانيها» للشيخ موسى ابن أبي زيد المقدسي^(١).

والكتاب بين لوحتي (٧٥-٧٨) من المجموع.

مميزات النسخة:

- مع عتاقتها فالنسخة مضبوطة في مواطن الإشكال، مثال: «لا غَنِّي ولا غُنِّي له».
- وكذا بداية الجمل مميزة بخط أحمر.
- الناسخ وضع عند رؤوس الأسطر علامة فوق الكلمة حمراء.
- والفضل بعد فضل الله تعالى يعود إلى أخي الحبيب الباحث الأريب عبد الله بن عز الدين مسكين الجزائري، الذي أوقفني علي المجموع، وحثني على تحقيق رسالة التغلبي؛ فجزاه الله خيرًا.



(١) لعلها - بهذه الحاشية - لم تُحَقَّق.

* عملي فيه:

١. نسختُ المخطوط وَفَق قواعِد الإِملَاء المعاصرة. ولم أعتبر ما وقع من الناسخ من الخطأ وهو يسير جدًّا، مثلًا في رسم الآية: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]، في المخطوط: (ما).

٢. ضبطتُ نصَّ المتن، ولا سيما فيما يُشكل إهمال شكِّله، وعارضتُ المصنفوف بالمخطوط.

٣. عزوتُ الآيات الكريمة، وخرَّجتُ الأحاديث الشريفة، وما كان خارج الصحيحين نقلتُ فيه حُكم المُحدِّثين.

٤. فقرتُ المتن، بإضافة تراجم وعناوين بين معقوفتين [].

٥. علَّقتُ على المواطنِ العقديَّة بما يقتضيه المقام.

٦. ترجمتُ لغير المشهورين من الأعلام.

٧. قرأتُ المتن في مجلسين على شيخنا العلامة د. عبد الرحمن بن حامد آل نابت، وأفدتُ من تعليقاته، وما أثبتته منها عزوته له في الحاشية، بقولي: قاله شيخنا عبد الرحمن في خاتمة التعليق، أو: قال شيخنا عبد الرحمن -في أوَّلِه-.

٨. وبين يدي ذلك قدَّمت بمقدمة عن أهمية علم الاعتقاد، ومخطوطاتنا الثرة، التي يُكشف عنها لأول مرَّة بعد غياب قُرُون، وكذا بترجمة للمؤلَّف^(١).

(١) رغب الإخوة الأفاضل في اللجنة المنظمة في دورة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه العلمية، بنشر الكتاب على هيئة متن تعليمي، مع حذف الحواشي والتعليقات، وأذنتُ لهم بذلك، على أن تصدر طبعة لاحقة كاملة بإذن الله تعالى، وعليها حاشية لأحد العلماء المعاصرين حفظه الله تعالى. فاللهم يسر.

المبحث الثاني: النصُّ مُحَقَّقًا

[مقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله، عُدَّةٌ

أخبرنا الشيخُ الإمام، العالمُ الفقيه، بقیةُ السَّلف، محدِّثُ الشَّام، تاجُ الخطباء، جمالُ
الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن يزيد التَّغَلِبِيُّ الشَّافِعِيُّ الدَّوْلَعِيُّ، قراءةً عليه وأنا
أسمعُ:

قلتُ - رضي الله عنك - هذه العقيدة؛ فأقرَّ بها، وذلك سَلَخَ ذي القَعْدَةِ، سنةً ستَّ
وعشرين وستِّمئةً، بالجامع في دمشق، في زاوية الخطابيَّة؛ فقال رضي الله عنه:
سألني بعضُ أصحابي أن أذكرَ له عقيدةَ أهلِ الحقِّ من السَّلفِ الصَّالحِ.
وعن قومٍ يَرِقصون، ويُغنون، ويُصَفِّقون، ويُخالطون النساءَ الأجنبيات! ويزعمون أنَّه
دينٌ وحقٌّ!

وَأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ الْمَقْدَمُ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عَثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، وَمِنْ وِلَايَتِهِ، وَنُحْبُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، وَنَتَرَضَى عَنْهُمْ وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ.

[الصراط]

وَأَنَّ الصِّرَاطَ يُنصَبُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، «أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ» يَعْبُرُ عَلَيْهِ
النَّاسُ مُتَفَاوِتِينَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَكَالرَّيْحِ الْعَاصِفِ،
وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَشَدًّا عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ
سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ. وَالزَّالُونَ وَالزَّالَّاتُ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ.

[مطلبٌ: في جواز البكاء على الميِّت]

وقال عليه السلام لَمَّا بَكَى عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ تُوفِّيَ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَبْكِي وَقَدْ نَهَيْتَ
عَنِ الْبُكَاءِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ: عِنْدَ نِعْمَةٍ؛ لَهُوَ
وَلَعِبٌ، وَمِزَامِيرِ شَيْطَانٍ، وَصَوْتٍ عِنْدَ مَصِيبَةٍ: لَطْمِ خُدُودٍ، وَشَقِّ جُيُوبٍ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ.
وَإِنَّمَا هَذَا رَحْمَةٌ، مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ».

وقال عليه السَّلَامُ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَنَّا وَلَا غُنِّيَ لَهُ». وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ
رَأَى قَوْمًا مُحْرَمِينَ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ يُغْنِي لَهُمْ فَقَالَ: «أَلَا لَا يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ، أَلَا لَا يَسْمَعُ اللَّهُ
لَكُمْ، أَلَا لَا يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ».

قال الشعبي رحمه الله: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُغْنِيَّ وَالْمُغْنَى لَهُ». وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ:
«الْغِنَاءُ رُقِيَّةُ الزَّانَا». وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْغِنَاءِ مِنْ غَيْرِ آلَةٍ وَلَا تَطْرِيْبٍ، فَقَالَ: «هُوَ
مِنَ الْمَكْرُوهِ الَّذِي يُشْبِهُ الْبَاطِلَ».

أَمَّا الشَّبَابَةُ فَحَرَامٌ، وَهِيَ مِنَ الزَّمْرِ وَالزَّمْرُ حَرَامٌ، وَكَانَ نَافِعٌ مَعَ ابْنِ عَمْرِو يَسْمَعُ زُمْرَةَ رَاعٍ فَجَعَلَ أَصْبُعِيهِ فِي أُذُنِيهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا نَافِعُ أَنْتَ تَسْمَعُ؟ فَأَقُولُ: لَا؛ فَأَخْرَجَ أَصْبُعِيهِ مِنْ أُذُنِيهِ وَرَجَعَ إِلَى الطَّرِيقِ؛ فَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُنَادِي مَنَادٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْزَهُونَ أَسْمَاعَهُمْ عَنِ اللَّهْوِ وَالْبَاطِلِ فِي الدُّنْيَا؟ أَسْمِعُوهُمْ حَمْدِي وَدَعَائِي وَأَخْبِرُوهُمْ أَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

[حُكْمُ الرَّقْصِ]

وَأَمَّا الرَّقْصُ فِخْلَاعَةٌ، وَلَا يَرْضَى بِهَا مَنْ لَهُ مَرُوءَةٌ وَلَا عَقْلٌ. وَقَالَ الْمُحَاسِبِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ: مَا كَانَ فِيهِ تَنَنٌ وَتَكْشُرٌ حِينَ يَبِينُ أَخْلَاقَ الذُّكُورِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى الرِّجَالِ، وَهُوَ شَرٌّ مِنَ التَّصْفِيقِ، وَقَدْ جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ، فَلَا يَنْبَغِي لِلرِّجَالِ أَنْ يُصَفِّقُوا فَأَوْلَى أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمُ الرَّقْصُ الَّذِي مَا فِيهِ مِنَ التَّخَنُّثِ أَعْظَمُ مِنَ التَّصْفِيقِ، وَفِيهِ عِلَّةٌ أُخْرَى تَعُمُّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ، وَهُوَ: أَنَّ ذَلِكَ بَلَةٌ وَعَيْبٌ مِنَ الْمَرْءِ بِجَوَارِحِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَمْلُوكٍ لِأَحَدٍ مِنْ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ بَاطِلٌ كَمَا أَنَّ لَطْمَ الْوَجُوهِ وَضَرْبَ الْخُدُودِ لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا لِأَحَدٍ مِنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ بَاطِلٌ؛ فَالْتَلَذُّ بِالْبَاطِلِ كَالْتَأَمِّ بِالْبَاطِلِ!

"نظم في آداب طالب العلم"
للشيخ العلامة: أحمد بن يحيى النجمي (ت ١٤٢٩هـ) رحمه الله تعالى

عني ولا تسمع جهولا عابه
في نيله ونشره والعمـل
وثالثا فأحرص على التطبيق
صاحب الخبر الكريم الماجدا
كن ذا أناة في الأمور تستفد
عن كل سفساف يثير السمع
فإنها عار على الأخيار
واقنع بما يكفيك للمتاع
أن لا يرى مكروهه في خلوتك
نبينا وامقت لكل مبتدع
فإنه من صفة الأكياس
شيخا فمن يهنه كم حظا حرم
في وجهه فهو بذاك يتهج
فهو الأب الروحي دون ريب
إن تم عيب قل أنا بعض المنن
يعود نتنا يستقي من شمه
أمرا بعرف للولي الحق
فأهرب تغيب ريثما أن ينقطع
فإنه من شيم أهل العلم
علما عن الناس بنار الجما
في جوف ليل خاشعا ذا شأنهم
وبعدها ست بعقد نظم
إن رمت قسمة من الميراث

يا طالبا للعلم خذ آدابه
أولها الإخلاص لله العلي
وثانيا فجد في التحقيق
ورابعا أن تألف المساجدا
وسادسا فكن وقورا واتق
وسابعا فكن به مرتفعا
وثامنا دع صحبة الأشرار
وتاسعا عد عن الأطماع
والبس حياء من ولي نعمتك
وحاديا من بعد عشر فاتبع
في أدب والزي واللباس
وثالثا من بعد عشر فاحترم
وعده إن كان مريضا وأبتهج
واحفظ له عرضا بظهر الغيب
وبعد هذا فاذكرنه بالحسن
وكن كريما بالخطام إنه
وكن شجاعا قائلا بالحق
ونكر المنكر، إن لم تستطع
وكن صبورا، واتصف بالحلم
واخذر من الكتمان إن كاتم
ودع مرأ للسفيه، ولتقم
فهذه عشرون خصلة أتت
فاشدد بها يدك في الأحداث